

ودائماً .. عمار يا مصر

جمعيات أهلية للارتقاء بالبيئة العمرانية

في اجتماعات مؤتمر المونل الثاني (HABITAT 2) الذى عقد في استانبول 1997 تحت رعاية الأمم المتحدة بعد عشرين عاماً من اجتماعات المونل الأول 1977 كان أهم التوجيهات التي ظهرت وأوصى بها المؤتمر أن المرحلة القادمة هي مرحلة النشاط الأهلي وهي نفس التوجيهات التي ظهرت وأوصى بها مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو ومعنى ذلك أن العالم قد وصل إلى اقتناع بانحسار دور الدولة الفاعلة إلى دور الدولة الممكنة والتي تضع الأطر التشريعية والآليات التي تمكن النشاط الأهلي من قيامه بدوره في سد احتياجاته والارتقاء ببيئته الحياتية والعمرانية ومن المؤكد أن هذا النشاط الأهلي سيكون هو قائد عملية التنمية في العالم في بدايات القرن القادم.

وقد حضرت الأسبوع الماضي الملتقى السنوي لجمعية الارتقاء بالبيئة العمرانية وهي إحدى الجمعيات الأهلية المصرية التي أسست عام 1993 بغرض تكثيف الجهود في المجالات المرتبطة بالتنمية البيئية والعمرانية المتواصلة وتوجيهها نحو خدمة البيئة المحلية والارتقاء بالأحياء السكنية، وتحسين ورفع كفاءة المناطق المتدهورة العشوائية والمناطق ذات القيمة التاريخية من خلال مشروعات إرشادية يشارك فيها أهالي الأحياء السكنية لخلق مزيد من الوعي الحضاري لدى السكان.

وقد عرضت الأستاذة الدكتورة سحر عبد المنعم عطية (أصغر وأحدث أساتذة عمارة بجامعة القاهرة) ما قامت به الجمعية منذ نشأتها عندما اهتمت بمشكلة العشوائيات ونفذت برنامجاً متكاملًا لتطوير منطقة القصبجي بالجيزة (أشارت له صفحة العمران في حينه) كما نظمت حلقة نقاش حول العشوائيات من أجل تنسيق الجهود الحكومية والأهلية لتطوير العشوائيات.. وأشارت إلى أن الجهود لازالت بطيئة في هذا المجال في هذه المناطق التي زاد عددها على الألف منطقة على مستوى الجمهورية.

وتطرق الحديث.. حديث المتخصصين الحاضرين عن إمكانية زيادة فاعلية الجمعيات الأهلية للارتقاء بالبيئة العمرانية وكان من بين الحضور السيد عمر عبد الأخر (محافظ القليوبية والجيزة والقاهرة السابق) والرئيس الحالي للاتحاد العام للجمعيات الأهلية.. وظهر أن بالجمعيات الأهلية عناصر كثيرة لها ميزات نوعية إذا أمكن إظهارها في صورة عناصر متطورة لمعاونة أجهزة الحكم المحلي فإن مستوى الأداء في مجالات الارتقاء بالبيئة العمرانية سيكون أفضل. المهم أن هذا اللقاء أوضح أن الارتقاء بالبيئة العمرانية لن يتم سواء في الأحياء العشوائية أو في الأحياء التي كانت تسمى راقية وتدهور عمرانياً ما لم يشارك في عملية الارتقاء. الأهالي مع الأجهزة التنفيذية واشتراك الأهالي يلزم أن ينظم من خلال جمعيات أهلية تضم العناصر ذات الميزات النوعية والمعرفية والمادية.. وتتحدد الأدوار وتتكامل بين الأجهزة التنفيذية والأهلية ويا حبذا لو أمكن تشكيل مثل هذه الجمعية على مستوى الأحياء والمدن بمختلف المحافظات وأن يعرى الاتحاد العام للجمعيات الأهلية هذه النوعية من الجمعيات من أجل بيئة أفضل وعمران أفضل ودائماً عمار يا مصر...